باب حسن البيان

obeikandl.com

(٣٠٢)

قدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقام رجل منهم فقال: يا أمير المؤمنين ما أتيناك رغبة ولا رهبة، قال: فلم جئتم؟، قال: نحن وفد الشكر، أما الرغبة فقد وصلت إلينا في رحالنا وأما الرهبة فقد أمناها بعدلك ولقد حببت إلينا الحياة وهونت علينا الموت فأما تحبيبك إلينا الحياة فلما انتشر من عدلك وأما تهوينك علينا الموت فلما نثق منك فيمن تخلف من أعقابنا عليك، فوصله وأحسن جائزته وجوائز أصحابه.

(٣٠٣)

دخل (حاجب بن زرارة) على كسرى (أنوشروان)، فأستأذن عليه ، فقال للحاجب : سله من هو ؟ فقال : رجل من العرب . فلما مثل بين يديه ، قال له أنوشروان : من أنت ؟ قال : سيد العرب . قال : أليس زعمتَ أنك أحدهم ؟ فقال: إني كنت كذلك، ولكن لما أكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم. فأمر بحشو فمه دراً .

(٣٠٤)

مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بصبية يلعبون. فلما رأوه فروا جميعاً، إلا غلاماً صغيراً هو عبد الله بن الزبير بقي مكانه لم يبرحه. فأقبل عليه عمر وسأله: يا غلام، لم لَم تفر كما فرَّ أقرانك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم أرتكب ذَنباً فأخافك،

وليست الطريق ضيقة فأوسعها لك. فأعجب عمر من رده ومسح على رأسه ومر في طريقه .

(٣٠٥)

شكا أصحاب هشام بن عبد الملك إلى أسلم بن الأحنف احتباس أرزاقهم ،فدخل على هشام فقال: يا أمير المؤمنين لو أن منادياً نادى يا مفلس، ما بقي أحد من أصحابك إلا التفت، فضحك وأمر بصلة أرزاقهم.

obeikandl.com